ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

المسيرة العلمية والسياسية للشيخ مولاي بن شريف
في منطقة الظهرة بمستغانم (1883–1959)

The scientific and national career of Sheikh Moulay ben Sherif in The el Dahra area of Mostaganem (1883-1959)

الأستاذ الدكتور بليل محمد، جامعة ابن خلدون -تيارت
belilmed2@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/13 تاريخ القبول: 2020/06/29 تاريخ النشر: 2020/09/30

ملخص

عرفت منطقة مستغانم بروز حركة دينية مقاومة، بمختلف أطيافها منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث شهدت الجزائر مقاومة شعبية لهذا الاستعمار، وبعد انكسارها برز جيل جديد من الجزائريين، بحث عن هويته العربية الإسلامية من خلال الهجرة إلى بلدان المشرق للتزود بالعلوم والرجوع إلى بلدهم معلمين ومصلحين، وكان الشيخ مولاي بن شريف، أحد هؤلاء الأعلام الذين عرفتهم الجزائر في القرن العشرين، حيث قام بتأسيس مسجد ومعهد لتعليم أبناء الجزائريين وتحدى الاجراءات والقوانين الفرنسية التي تمنع هذا النشاط إلا بترخيص منها. لكن بفضل إرادته تمكن من تحقيق هذا المشروع ليعمل جاهدا لإيقاظ الجزائريين بالمنطقة من سباتهم الطويل نحو حركة تعليمية ولكنه في المقابل ربط علاقات مع العلماء الاصلاحيين وأقطاب الحركة الوطنية ولم يقطع حبل الإخاء الديني مع رجالات الطرق الصوفية هادفا من وراء ذلك جمع كلمة الجزائريين لمحاربة فرنسا الاستعمارية.

لهذا الغرض سنتعرض في هذه الدراسة لنشاط الشيخ مولاي بن شريف دينيا وسياسيا وثوريًا بمنطقة الظهرة بمستغانم من خلال وثائق أرشيفية لجهاز الاستعلامات الفرنسي التي كانت تتابع أعلام الجزائر والعائلات الكبرى الجزائرية النشيطة في هذه الميادين.

الكلمات المفتاحية :مولاي بن شريف، درقاوة ،الأتراك،الاستعمار ،العلماء المسلمين ،الطرق الصوفية.

Abstract

Mostaganem region has known an occurrence of a Religious resistance movement in all its forms , since the French occupation of Algeria where it has witnessed a popular resistance to this colonialism , and after its loss a new generation of Algerians has emerged , they searched for their

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

Arabo-Islamic identity through migrating to the Levent Countries to provide knowledge and return to their country as teachers and reformers. Sheikh Moulay Ben Sherif was one of those remarkable people that Algeria knew in the 20th century , He founded a mosque and an institute to teach Algerians , challenging the French procedures and laws which prevent this activity without it special licenses.
The sheikh managed to achieve this project by creating relationships with reformer scholars and leaders of the national movement and kept in touch with The Sufis looking for uniting Algerians to fight against Franch colonialism.
Therefore, we will present in this study the religious, political and revolutionary activities of Sheikh Moulay Ben Sherif in the Dhahra district of Mostaganem through the French archival documents, which was following the prominent figures, and big Algerian families that were active in these fields.
key words
Moulay Ben cherif; Derkawa; The Turks; Colonization, Muslim scientists; Sufi Orders

1 – مقدمة

عرفت منطقة مستغانم بروز العديد من العلماء الاصلاحيين ومن الطرق الصوفية، حيث لعب هؤلاء العلماء خلال الفترة الاستعمارية دورا بارزا في التوعية الدينية من خلال خطب الجمعة والدروس بالمدارس الحرة الموجهة للجزائريين. ولذلك عرفت دائرة مستغانم التابعة إداريا لعمالة وهران نشاطا إصلاحيا متزايدا، بفضل بروز نخبة من المشايخ المؤسسين لجمعية العلماء وممثليها بالمنطقة، حيث كان من أبرزهم الشيخين بلقاسم بن حلوش الذي مثل الجمعية بمقر الدائرة بالحي العربي بتجديت والثاني المعروف بالشيخ مولاي بن شريف دفين كساني أي سيدي علي حاليا التي اعتبرت معقل الثورة بمنطقة الظهرة، الذي قام بتأسيس مسجد ومدرسة تعرف إلى اليوم بزاوية مولاي بن شريف، حيث جمع ما بين سلوك العالم الإصلاحي ونهج بعض مشايخ الطرق الصوفية، محاولا التوفيق بينهما.

يعتبر هذا الشيخ من المؤسسين الأوائل لجمعية العلماء بنادي الترقي بالعاصمة، وهو طالب أزهري ينتمي لعائلة مقاومة للاستعمار الفرنسي بمنطقة تيارت والظهرة بمستغانم التي كان لها دورا دينيا بارزا بمناطق مستغانم ومعسكر (باليكو)، وتيارت (فرندة)

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أصبح الشيخ مولاي بن شريف عالما إصلاحيا، حيث وهب حياته في سبيل العلم والتربية وكان مع موعد الوطنية الجزائرية من خلال مساهماته الاصلاحية والسياسية في الدفاع عن الجزائريين من فلاحين وعمال بمنطقة الظهرة، حيث كانت أعماله الدعوية والوطنية صدي لدي سكان المنطقة الذين لجئوا له مرارا للدفاع عنهم أمام مسؤولي البلدية المختلطة بكساني وبالبلدية الكاملة الصلاحيات ببوسكي حجاج حاليا.

لذلك تطرح أمامنا إشكالية عامة عن أهمية العلم والروح الوطنية عند الشيخ مولاي بن شريف، وتندرج ضمنها هذه الإشكالية العديد من الأسئلة الفرعية :

- ماهي أبرز خصوصياته الذاتية وطبيعة انتماءاته الإصلاحية والطرقية ؟
- ما هي أبرز جهوده في مجال التعليم ؟ وما هي أبرز أنشطته السياسية ؟
- كيف كان موقف الإدارة الاستعمارية من أنشطته التعليمية والسياسية ؟.

طبقنا المنهج التاريخي والتحليلي لتشريح الأحداث والقضايا الوطنية التي حدثت في عهده من خلال توظيفنا للعددي من وثائق الأرشيف الاستعماري ومقاربتها بدراسات تاريخية حول نفس الموضوع للكشف عن السيرة الذاتية والعلمية والسياسية للشيخ مولاي بن شريف.

وتعود أهمية هذه الدراسة لكونها اعتمدت في تحليل عناصرها على وثائق الأرشيف الفرنسي من تقارير ومحاضر خاصة بالنشاط العلمي والسياسي للشيخ مولاي بن شريف وتتبع أجهزة الاستعلامات الفرنسية لتاريخ عائلته وأنشطته العلمية و السياسية في الجزائر وبمنطقته.

2 - السيرة الذاتية والمسيرة العلمية للشيخ مولاي بن شريف

ولد مولاي بن شريف ولد المكي سنة 1883 وأسمه الكامل كالاتي:" مولاي المكي ولد أحمد عبد القادر بن شريف"، حيث ولد في فرندة بمقاطعة تيارت سابقا وحفظ القرآن الكريم والتحق بمصر للدراسة بالجامع الأزهر[1].

حسب العديد من المصادر والمراجع[2]، فإن مولاي بن شريف أحد أفراد أسرة بن شريف الدرقاوي، اعتبر عالما اصلاحيا تخرج بعد الحرب العالمية الأولى من جامع الأزهر وأسس مسجدا

1- عبد القادر بن عيسى المستغانمي (1996)، مستغانم و أحوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا وفنيا ،المطبعة العلوية بمستغانم، الجزائر، ص ص 76- 77

2 -Ch. A. Julien , (1956) ، Histoire de l'Afrique du Nord , Tunisie , Algérie , Maroc de la Conquête française à 1871 2eme ed la payer le tourneau paris p295

- Algérie Actualité N° 879 du 19 — 08- 1982

- نقلا عن عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مرجع سابق ص76

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ومعهدا علميا بسيدي علي، حيث تواجد العديد من أنصار جده الثائر بالمنطقة ودرس العديد من المشايخ الجزائريين إلى جانبه بالأزهر منهم :

- الشيخ المولود بن الصديق من قرقر بقسنطينة — الشيخ السعدي محمد من خنشلة والشيخ اسماعيل الجيجلي من طاهر بقسنطينة والشيخ محمد بن حسنة من معسكر، إضافة لتعرفه على العديد من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمثال الشيخ لعربي التبسي [3].

وبذلك ترعرع الشيخ مولاي بن شريف بين أحضان هذه العائلة الثائرة ضد المحتل الفرنسي وتأثر بالأفكار الإصلاحية، جامعا بين الروح الدينية والروح الوطنية[4]، حيث نعتبر أن هذا الشيخ تربى في عائلة مجاهدة أحبت وطنها الجزائر من خلال الدفاع عن ميراث أجدادها ومقاومة الأتراك والفرنسيين وكذا مساهمتها في مقاومة الأمير عبد القادر والشيخ بومعزة بالظهرة، وغامر بحياته راكبا البحر مع مجموعة من المهاجرين الجزائريين وكاد أن يغرق لولا مساعدة هؤلاء المهاجرين له في سنة 1908 بالهجرة إلى بلاد المشرق ليتزود بالعلوم ويرجع إلى بلده داعية ومربيا من أجل إخراج الجزائريين من ظلمات الاستعمار الفرنسي [5].

عاد الشيخ مولاي بن شريف إلى بلدته في سنة 1922 ، حيث قضى حوالي أربعة عشر سنة في مصر متمكنا من العلم الذي ذهب من أجله، حيث تلقى صعوبة للمرور عبر الميناء بسبب صعوبة مصلحة الجمارك التي اعتبرته غريبا عن البلاد بسبب الهندام المشرقي واحتجزت السلطات الاستعمارية كتبه النفيسة ومخطوطاته، حيث لم يتمكن الشيخ ابن شريف من استرجاعها، سوى القليل منها، بسبب خروجه من أرض الوطن بدون رخصة [6]، وأضحى هذا الشيخ مراقبا من قبل الأجهزة الأمنية في كل الأماكن التي كان يتنقل إليها حسب تقارير الأجهزة الاستعلاماتية التي كانت تتابعه ووضعته في خانة المشتبه فيه الخطير على الأمن الفرنسي [7].

3 - عبد القادر بن عيسى، مرجع نفسه، ص 76

4 - نفسه ص 78

5 -Rapport barbedette concernant la migration de Tlemcen en 1911… « la commission d'enquête du conseil général du département d'Oran , rapport Sabatier1911, délibération du conseil général du département d'Oran 1911… »

6- عبد القادر المستغانمي، مرجع سابق، ص 80

7 - Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158 surveillance du Moulay Bencherif ,monographie de Cassaigne arrondissement de Mostaganem 1950

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أورد أ لنا حد التلاميذ الزيتونيين الأستاذ عبد القادر بن عيسى[8] ،سيرته العلمية عند عودته للجزائر، بأن الشيخ بن شريف درّس مدّة سنتين بمدينة غليزان ثمّ سافر إلى المغرب الأقصى، حيث التقى بالأمير عبد الكريم الخطابي سنة 1924، وعاد من جديد إلى موطن أبيه مدينة سيدي علي بولاية مستغانم، حيث تعرفت عليه الجماهير وعلى مبادئه الإصلاحية ،ليواصل حياة الجهاد العلمي والتربوي والإصلاحي سنة 1927، ليؤسس مسجدا ومدرسة لتلقين الفكر الإصلاحي ومبادئ الوطنية التي كانت نتائجها واضحة بين أبناء المنطقة الذين التحقوا بصفوف التيار الوطني والمنظمة الخاصة التي تأسست بتاريخ 15 فبراير 1947من أجل إخراج المستعمر الفرنسي في الجزائر[9].

وفي الدورة الثانية لمجلس جمعية العلماء المنعقد سنة 1932، ترك المجال لآخرين ليستقر بالظهرة داعيا لتعاليم الإسلام والوطنية الصحيحة والعمل على جمع الكلمة بين علماء التيار الإصلاحي ومشايخ الزوايا والطرق الصوفية .

3- النضال الثوري لأسرة مولاي بن شريف

تمركزت عائلة مولاي بمنطقة الظهرة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتوزع بعض أفرادها بين بلديتي حجاج وسيدي علي ومناطق من دائرة معسكر وتيارت. وتعود أصول هذه العائلة حسب جهاز الاستعلامات الفرنسي إلى الأشراف بالمنطقة لنسبها لرسول الله صلّى الله عليه وسلم، حيث استقرت في القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري بسجيلماسة، وارتبط أحفادها بالأسرة السعدية في المغرب الأقصى بمراكش[10].

أما جد العائلة التي هاجرت إلى الجزائر، يدعى "**سيدي أحمد بن شريف الدرقاوي**"، حيث استقر ببلدية حجاج ولعب دورا بارزا في مقاومة الأتراك بالمنطقة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر متأثرا بنشاط الطريقة الدرقاوية بالغرب الجزائري التي امتدت مقاومتها من منطقة تيارت

8- عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مرجع سابق صص75-76

9- أشارت العديد من الدراسات إلى عضويته في أول مجلس استشاري لجمعية العلماء التي تأسست في الخامس مايو من سنة1931 باعتباره أحد العلماء الأزهريين و مكانته العلمية، ينظر المراجع الآتية:

-Amar hellal , (2002) ,le Mouvement réformiste Algérien , les Hommes et l'histoire 1831-1957ed OPU , Alger p117

-Ali Merad , (1999)، le réformisme Musulman En Algérie de 1925-1940 Essai d'histoire religieuse et sociale , les éditions El hikma Aller pp12--128

10- Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158, la famille Moulay , monographie de Cassainge.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

مرورا بالونشريس ووصولا إلى منطقة الظهرة، بينما كان الجد الثاني للشيخ مولاي بن شريف، قايد منطقة فرندة بتيارت وسعيدة والسوقر.

أضحى جد مولاي بن شريف في خدمة الأمير عبد القادر خلال الاحتلال الفرنسي، الذي جعل من "تقادمت" عاصمة له عندما احتل الفرنسيون معسكر وتلمسان [11]، ودخلت هذه العائلة في صراع مع الفرنسيين، إلا أن جيش الاحتلال تمكن من سجن أحمد بن شريف في فرنسا لمدّة ثلاث سنوات. وعند عودته إلى بلده متنقلا بين الهضاب العليا الغربية والظهرة ، " وقع في نصب إحدى الدسائس التي نصبها له أحد أذنابها المرتزقة المدعو "شين النيف"، حيث لا زالت هذه القصة تردد في الذاكرة الشعبية من خلال بعض الأشعار عفويا إلى اليوم..."[12]. وحسب جهاز الاستعلامات الفرنسي فإن مولاي أحمد جد الشيخ بن شريف قتل من قبل إحدى العائلات من قبيلة فليتة بسبب الصراعات على القيادة والنفوذ الديني[13].

قام ابنه **المكي مولاي أبو الشيخ بن شريف** موضوع دراستنا بمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي بمنطقة الظهرة بقرية "بوسكي " Bosquet حجاج حاليا التي قام ببنائها الاستعمار الفرنسي وأرسى معالم الاستيطان الأوربي بالمنطقة وسمح بهجرة الأوربيين إليها، واستطاع جيش الاحتلال القضاء على هذه المقاومة ونكّل بقادتها سنة 1873[14].

رُزق هذا القائد المقاوم بابن سماه" ابن شريف "تيمنا بأجداده المقاومين، حيث واصل المقاومة بطرق أخرى كالاحتجاجات، ففي سنة 1897 لعب مولاي سيدي مكي دورا بارزا في الاضطرابات المعادية لليهود بمنطقة الظهرة، المعروفة بمعاداة السامية Antisémite ضد اليهود، حسب وجهة نظر الأجهزة الأمنية الفرنسية، التي وجهت له تهمة الإخلال بالأمن وفرضت عليه الإقامة الجبرية [15].

4- علاقة الشيخ مولاي بن شريف بالزاوية الدرقاوية من خلال تقارير الاستعلامات الفرنسية

11-محمد بليل : "التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية و الهضاب العليا الغربية وانعكاساته على الجزائريين ما بين سنتي 1840 – 1900م، منطقة تيارت نموذجا "مجلة الخلدونية، عدد خاص 2009

12- عبد القادر بن عيسى المستغانمي ، مرجع سابق، ص 77

13 - ANOM, boite N° 5I /158, la famille Moulay Bencherif , op cit

14-عبد القادر بن عيسى، مرجع سابق ص78

15 - ANOM , boite N° 5I /158, la famille Moulay , op cit

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ترعرع الشيخ مولاي بن شريف في عائلة مرابطية متأثرة بالطريقة الصوفية الدرقاوية التي امتد نشاطها في الغرب الجزائري من منطقة تلمسان مرورا بالونشريس والظهرة [16]، حيث لعبت دورا بارزا في محاربة فساد الحكم التركي في أواخر عهده بالجزائر، وواصلت هذه الطريقة الجهاد ضد الفرنسيين في منطقة تيارت لمؤازرة مقاومة الأمير عبد القادر والوقوف إلى جانب مقاومة الشريف بومعزة بالظهرة ومقاومة الشيخ سيدي لزرق بلحاج بالونشريس ؛ وتأثر سكان منطقة الظهرة بها أيّما تأثير، لأنها كانت الملجأ الأخير الذي لجأ إليه الجزائريون في رفضهم للاحتلال الفرنسي[17]؛ وعندما تمكنت فرنسا الاستعمارية من القضاء على المقاومات الجزائرية بالطرق العسكرية خلال القرن التاسع عشر، هدأت روح المقاومة، ليغير الجزائريون من أساليب المقاومة بالتشبث بمبادئ الإسلام من خلال هذه الطرق الصوفية التي أصاب بعضها الخمول والانحراف عن الاسلام الصحيح؛ ولكنها حافظت على تلقين وتدريس الجزائريين القرآن الكريم والسيرة النبوية وتمكنت من تخريج العديد من الجزائريين المتمسكين بهويتهم، حيث كان الشيخ بن شريف أحد هؤلاء العُلماء الذين تمكنوا من حفظ القرآن في سن مبكرة، ووجد نفسه في هذا الإطار متأثرا بتعاليم الطرق الصوفية .

وضحت لنا العديد من تقارير جهاز الاستعلامات الفرنسي عن علاقة الجزائري المسلم بمنطقة الظهرة بهذه الطريقة وغيرها من الطرق الصوفية الأخرى التي وصل تأثيرها إلى المنطقة، مما جعل دائرة مستغانم سابقا [18] من أهم مناطق عمالة وهران التي تواجدت بها الزوايا والطرق الصوفية [19]، لذلك ارتبط الجزائري بحضوره في جميع التظاهرات والاحتفالات التي كانت تقوم بها هذه الطرق خلال طول الفترة الاستعمارية ؛ فشيخ الزاوية كان تأثيره الروحي مستمدا من

16 - ibid, les Confréries religieuses dans le Dahra , op cit

17- يحي بوعزيز، "المقاومة المسلحة في جبال الونشريس وزكار و الظهرة و حوض الشلف ضد الاستعمار الفرنسي بين سنتي 1846و 1880" في ملتقى الفكر الإسلامي الرابع عشر، أوت، سبتمبر 1980' منشورات لوزارة الشؤون الدينية ص ص 103-111

18- هي إحدى الدوائر الخمسة التي تشكلت منها عمالة وهران منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى غاية سنة 1936، حيث أضيفت لها دائرة تيارت، التي كانت سابقا إحدى البلديات المختلطة الواسعة المساحة تابعة إقليميا لدائرة مستغانم ينظر :

-Annuaire Statistique de l'Oranie 1920

19- أشارت التقارير الفرنسية لمسؤولين إداريين وأمنيين عن هذه الطرق، موضحة عددها وأماكن انتشارها ومورديها وعلاقة سكان المنطقة بها، ينظر :

- ANOM, boite N° 5I /158, les Confréries religieuses dans le Dahra , op cit

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تعاليم القرآن وكان له تأثيرا واضحا على سكان المنطقة، حيث تنتشر معظم الطرق الصوفية بالمقاطعة وكانت الزاوية الدرقاوية تنتشر بشكل كبير في شرق الدائرة أي بمنطقة الظهرة والونشريس الغربي بعمي موسى وواد ارهيو، منها طريقة سيدي عبد الباقي من خلال شيخها زيان محمد المدعو" النابولسي" المتواجد بفيري أي واد الجمعة بغليزان حاليا، كان هذا الأخير متعاطفا مع الاتجاه الوطني لحركة انتصار للحريات من أجل الديمقراطية وكان أخو هذا الشيخ مستشارا بلديا بوهران وأدخل السجن بسبب نشاطه الوطني.

انتشر تأثير الطريقة الدرقاوية الشاذلية لسيدي عدة المتمركزة بأولاد لكرد بتيارت من قبل الشيخ غلام الله القريبة من التيار الإصلاحي، حيث كانت لهذه الأخيرة تأثيرا واضحا على سكان منطقة الظهرة وبالتالي فعائلة الشيخ مولاي بن شريف ،كانت من مريدي هذه الطريقة، باعتبار أجدادها الأوائل كانوا ينتمون لها بمنطقة تيارت وواصلو تمسكهم بمبادئها وحافظوا على الارتباط بشيوخها[20].

ومن هذا المنطلق فالشيخ مولاي بن شريف، عمل جاهدا لمقاومة الاستعمار الفرنسي بواسطة نشر العلم بين الجزائريين والدعوة إلى الإصلاح والتآخي بين الجزائريين بجميع تياراتهم، وقد عاش تجربة انقسام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين جمعية العلماء الإصلاحية الذي كان أحد أعضاء مجلسها الاستشاري الذي لم يفعل فيما بعد ، وجمعية علماء السنة ذات التوجه الطرقي التي تأسست بتاريخ 15 سبتمبر 1932، لذلك كان يحث الجزائريين بمختلف تياراتهم بالتمسك بالعلم والمحافظة على تعاليم الإسلام.

كانت تجربة الشيخ مولاي بن شريف مميزة في المنطقة من خلال إشرافه بنفسه على تأسيس مسجد ومعهد، تقام صلاة الجمعة فيه لجميع فئات سكان وتدريس العلوم الشرعية بترخيص من الإدارة الاستعمارية التي وضعت نشاطه ضمن ملف دفتر "ب"B" المهدد للأمن الفرنسي ولكن بحكمته وسياسته الرشيدة ومعاملته الحسنة لمسؤولي البلدية المختلطة وربط علاقات مع المنتخبين في المجلس العام لعمالة وهران الممثلين للهيئة الثانية ومجلس البلدية المختلطة وعلاقته الحسنة مع شيوخ الطرق الصوفية بالمنطقة، أكسبه الاحترام من الجميع ،فغيرت الإدارة الاستعمارية المحلية موقفها من نشاطه الدعوي.

ما لفت انتباهنا من خلال التقارير الخاصة بنشاطه [21]، أنه كان مستقلا في مواقفه من الجميع، بما في ذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931 وعن شيوخ

20 - Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158 op cit
21 - ibid

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الطرق الصوفية بالمنطقة، حيث كان أقرب إلى التيار الاستقلالي منذ نشأة نجم شمال إفريقيا وتأسيس حزب الشعب الجزائري سنة 1937 وميلاد حركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية سنة 1946 وذلك بدفاعه عن الوطنيين والعمال، حيث كانت منطقة الظهرة ذات طابع فلاحي تنتشر بها زراعة الكروم، حيث استغل المعمرون اليد العاملة الجزائرية، وكانت الطبقات الشعبية الجزائرية تتصل به لرفع المظالم ورد الحقوق إلى أهلها ؛ ولا نستغرب من هذه المواقف الحميدة للشيخ مولاي بن شريف الذي ترك في المنطقة موقفا حسنا، اتبعه بعده معظم علماء المنطقة إلى غاية الاستقلال[22].

كان الشيخ مولاي بن شريف في نظرنا، رمزا للإصلاح الاجتماعي في فك النزاعات التي كانت تنشب بين سكان المنطقة واستطاع هذا الشيخ وغيره من عُلماء المنطقة الذين عايشوا فترته وبقوا على قيد الحياة إلى غاية فترة الاستقلال، التمسك بهذه الخصال الحميدة التي ميزت العلاقات بين علماء المنطقة والمجتمع الجزائري بمختلف فئاته.

5 – نشاط الشيخ مولاي بن شريف التعليمي بمسجده ومدرسته

اهتم الشيخ مولاي بن شريف بالدعوة الإصلاحية عن طريق النشاط المسجدي واعتبره وسيلة هامة للحفاظ على هوية الجزائريين ومواجهة النشاط الاستعماري المبني على فصل الجزائريين عن ماضيهم الحضاري ودينهم الحنيف، ذلك ما أشارت إليه التقارير الأمنية الفرنسية في وصفها للوضع العام لدائرة مستغانم في نشرية خاصة لسنة 1952 حول مونوغرافية دائرة مستغانم من جميع جوانبها، حيث اهتمت بتفصيل المسألة الدينية عند الجزائريين وركزت على الطرق الصوفية ونشاط العلماء والعائلات المؤثرة على المجتمع الجزائري بمقاطعة مستغانم، وكان تأسيس أول مسجد ذو طابع خاص يختلف عن الزوايا، تمثل في المسجد الذي قام ببنائه الشيخ العلامة مولاي بن شريف بهدف التعليم بمركز البلدية المختلطة " كساني " سيدي علي حاليا[23].

حسب أحد التقارير، بأنه تمّ فتح مسجد بكساني سنة 1926من قبل الشيخ مولاي بن شريف، حيث اشترى قطعة أرض المسجد من ماله الخاص بمساعدة سكان البلدية وحَبَسه وقْفا لجميع مسلمي البلدية [24]، وبذلك فالشيخ بن شريف لم يكن متعصبا، بل استطاع التوفيق بين مبادئه

22- شهادات عايشاها الباحث عن مواقف وأنشطة الشيخ مولاي بن شريف في عين المكان من خلال شهادات العديد من سكان المنطقة.

23 - ANOM, boite N° 5I /158 op cit, le mosquée du Moulay Bencherif

24- ينظر :سفيان شبيرة :"دوافع و تبعات مصادرة الإدارة الاستعمارية الفرنسية للأملاك الوقفية في الجزائر " مجلة علوم الإنسان و المجتمع، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة بسكرة ،العدد 10، جوان 2014 صص 213-232

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وتطلعات المصلين واعتبر المعهد المرفق معه، مدرسة حرة لجميع التلاميذ بالابتعاد عن العمل السياسي في المرحلة الأولى من نشاطه الدعوي بالمسجد لاتقاء الشبهات وتهديدات الإدارة المحلية التي وضعته في خانة الخطر سنة 1927.

ولهذه الغاية فاستراتيجية الشيخ في التعامل مع الوضع الراهن آنذاك ،تطلب منه تسيير هذا المعلم الحضاري المتمثل في قاعة الصلاة للأوقات الخمسة والجُمعة وقاعة للتدريس وفق غايات دعوية وتعليمية، حيث أشرف بنفسه على الإمامة بالمسجد وتدريس الطلبة وفق دروس واضحة وبسيطة موجهة للمتخصصين والعامة في نفس الوقت من أجل إحياء التعليم العربي الإسلامي، وغرس المحبة بين المصلين ومواجهة تهديدات الإدارة الاستعمارية له بالصبر والحكمة وإبراز سماحة الإسلام، فهو قد جمع بين منهج التغيير الأفقي المعتمد على الأسلوب التربوي والتعليمي وأسلوب التغيير الراديكالي الذي تبناه التيار الاستقلالي[25] ،لأنه كان متعاطفا معه وحمل إرث عائلته المقاومة للاحتلال الفرنسي.

استمر الشيخ مولاي بن شريف في عمله الدعوي رغم تقدمه في السن، بأن جعل مسجده منارة للعلم واجتماع للجزائريين رغم مضايقة الإدارة المحلية له والتشويش عليه [26]، حيث استمر بواجبه الديني والوطني الدؤوب ؛ فاستدعته سلطة الاحتلال مرارا وتكرارا إلى مكاتبها لتحذيره من هذا النشاط وطلبت منه الاقتصار على تعليم القرآن وفق التشريعات الاستعمارية [27].

6 – نشاطه السياسي بالمنطقة 1933-1959

إن الحديث عن نشاط الشيخ مولاي بن شريف الوطني، كان نابعا من ارث عائلته المقاومة، حيث أمدتنا وثائق الأجهزة الأمنية والاستعلاماتية الفرنسية بمعلومات هامة حول أنشطته الوطنية ؛ بسبب شحّ المعلومات عنه ووفاة معظم أنصاره باستثناء بعض تلامذته والعامة المسنين الذين تركوا لنا روايات وأحاديث عن خصاله وأنشطته في الأوساط الشعبية والسياسية الثورية [28].

25- خير الدين شترة :" من أعلامنا المنسيين. ..الشيخ أحمد مرازقة لحبيباتني، صفحات من سيرته و نضاله "مجلة الثقافة الإسلامية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية الجزائر العدد 12 سنة 1435ه االموافق ل 2014 م ص 96

26- لا زال مسجده إلى اليوم بدائرة سيدي علي ولاية مستغانم يؤدي دوره الدعوي و يحمل اسمه و تؤدى فيه صلاة الجمعة و أدخل عليه المصلون ترميمات ليرتقي إلى المستوي المطلوب

27 -Ali Merad , op cit p 130

28- استمع الباحث لمجموعة من الروايات عن سمعة الشيخ الطيبة في أوساط الأهالي الجزائريين بالبلدية المختلطة لكساني في شبابه ولكنها قليلة جدا في فترات غير محددة بسبب بعدها زمنيا ،حينما كنت ادرس

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

انخرط الشيخ مولاي بن شريف في بداية مشواره السياسي والإصلاحي في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، لكونه عالما أزهريا يحمل ثقافة إسلامية واسعة وصُحبته للعديد من مشايخ جمعية العلماء الجزائريين من أبرزهم الشيخ لعربي التبسي، وحسب تقرير حاكم البلدية المختلطة "لكساني "، فإن مولاي بن شريف كان كثير التنقل إلى العاصمة، حيث كانت ترسل له الأجهزة الأمنية لدائرة مستغانم استفسارات وتحذيرات عن هذه الأنشطة [29]، لأن قانون الأهالي الذي صدر رسميا بتاريخ 28 جوان 1881، لا زال ساريا رغم بعض التسهيلات التي جاءت بها إصلاحات 1919م وهددته بالنفي إلى مدينة بشار، مما جعله يخضع للأمر الواقع ويركز نشاطه في المجال الإصلاحي بالمسجد.

أدى مسجد الشيخ مولاي بن شريف دورا بارزا في التوعية الدينية والوطنية في آن واحد ،حيث كان خطيبا وقاضيا في النزاعات التي كانت تنشب بين أهالي المنطقة، فاشتهرت مناقبه، فشهدوا له بالإنصاف في مجال الدعوة والتربية، حيث رأت السلطة الاستعمارية في هذه السلطة الموازية لمؤسساتها خطرا عليها[30]، فقامت بفرض القيود عليه وتحذيره بواجب الالتزام بالمراسيم والقرارات الفرنسية التي صدرت سنوات 1933 — 1935-1938، منها مرسوم"ميشال" décret de Michel والقوانين الأخرى الصادرة فيما بعد التي ضايقت التعليم الحر [31].

بهذا المسجد في سنوات الثمانينات من القرن العشرين).ولذبك الاعتماد على وثائق الأرشيف الفرنسي تعتبر المصدر الرئيسي لنشاطه و تحركاته بالمنطقة. (في فترات غير محددة بسبب بعدها زمنيا ،حينما كنت ادرس بهذا المسجد في سنوات الثمانينات من القرن العشرين)

29 - Centre d'Archives d'Outre Mer(CAOM) ou ANOM , boite N° 5 I /52 département d'Oran les Activités des Oulémas dans l'Oranie , Commune Mixte de Cassaigne

30- عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مرجع سابق ص 81

31- بموجب منشور 16 فبراير 1933 المعروف بمنشور" ميشال Michel circulaire "،الذي منع العلماء المستقلين والتابعين لجمعية العلماء المسلمين الجزائرريين من التدريس وإلقاء الخطب بالمساجد الرسمية.، ودعّم هذا المنشور بقرار ولائي اتخذه والي الجزائر بتاريخ 2 مارس1933 . وفي مارس1935 ، أصدر وزير الداخلية (Regnierرينيي)قرارا يفضي بمعاقبة كلّ الذين يعارضون تطبيق القوانين التي تصدرها فرنسا وإدارتها في المستعمرة، وكان هذا القرار صدمة بالنسبة لجميع التشكيلات الوطنية وخاصة جمعية العلماء التي تعرّضت لمضايقات كبيرة .وفي 8 مارس 1938 أضاف عقوبات تكميلية صارمة ضدّ كل اللذين يفتحون مدارس قرآنية أو حرّة دون ترخيص إداري مسبق. ينظر:

- Dépôt d'Archives de la Willaya D'Oran (D. A.W.O) la série I ,boite N0,4480 concernant l'enseignement indigènes

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

أشارت العديد من التقارير[32] المرسلة من قبل رؤساء الدوائر إلى والي عمالة وهران إلى النشاط الكثيف الذي قام به كل من الشيوخ الإصلاحيين في إرساء مبادئ الفكر الإصلاحي بعمالة وهران نظرا لقوة الطرق الصوفية بالقطاع، خاصة بمستغانم وقيام السلطة الاستعمارية بإحداث الخلافات بينهما لأغراض سياسية وإحداث الشرخ بينهما، لذلك سعى الشيخ مولاي بن شريف إلى إرساء قواعد الإصلاح انطلاقا من الدعوة بالمساجد والتدريس بالمدرسة القرآنية والإصلاح بين أفراد المجتمع بالنزول في الميدان وعقد جلسات صلح بين الافراد والعائلات المتنازعة حول العقار والميراث والزواج والطلاق وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي كان يلجأ سكان الظهرة إلى مشايخهم لعلاجها بدلا من المحاكم الفرنسية وذلك بسبب تشبث الجزائريين بشرعهم الاسلامي[33].

وحسب قراءتنا المتواضعة للتقارير الأرشيفية وجدنا عدّة تناقضات في تحاليلها لنهج الشيخ مولاي بن شريف، فتارة تصفه بمقدم زاوية وأنه متصل شخصيا بالطريقة الشاذلية المنبثقة عن الطريقة الأم الدرقاوية، وتارة أخرى تعتبره عالما إصلاحيا ينبغي الحذر من أنشطته وضرورة مراقبته باعتباره عنصرا خطيرا على الأمن الفرنسي، لصلته التاريخية بأجداده المقاومين للاحتلال الفرنسي وانخراطه في جمعية العلماء [34]

اعتبرته الأجهزة الأمنية الإدارية المحلية بالبلدية صراحة، مستقل عن جمعية العلماء وأنه له اتصالات عديدة مع شيوخ الطرق، خاصة الشيخ بن تكوك عبد القادر وكذلك ربطته علاقات جيدة مع المنتخبين بالمجلس العام لوهران والجمعية الجزائرية، أمثال "خواصة عدة"، ممثل مستغانم في الجمعية الوطنية الجزائرية، حيث دعمه في انتخابات 1948، كما كانت له علاقات حسنة مع ممثل العلماء بمستغانم الشيخ "بغشام بلكتروسي" الذي كان مديرا لمدرسة الإصلاح والتربية ومتعاطفا مع حزب الشعب وحركة الانتصار من أجل اللحريات الديموقراطية وكان له الفضل في تأسيس العديد من شعب جمعية العلماء ببلديات دائرة مستغانم[35].

32 - ANOM , boite N° 5 I /52 département d'Oran les Activités des Oulémas dans l'Oranie, op cit

33- ينظر : محمد بليل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، عمالة وهران نموذجيا 1881-1914، دار سنجاق الدين، تدعيم وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 فصل عن القضاء صص 98-100

34 - Centre d'Archives d'Outre Mer(CAOM) , boite N° 5 I /52, activités des Oulémas à Cassaigne op cit

35 - Centre d'Archives d'Outre Mer(CAOM) ; Boite N0 5I/52 , Monographie Politique de Cassaigne , famille de Moulay Bencherif

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ارتبط الشيخ مولاي بن شريف بالعديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية والنقابات العمالية التي كانت تطرح عليه مشاكلها مع الإدارة الاستعمارية، فكثيرا ما كانت تستدعيه السلطات المحلية لفك النزاعات بين العمال ونقاباتهم مثل ما حدث في سنة 1936 في قرية بوسكي أي الحجاج حاليا [36].

أما نشاطه الإصلاحي في مجال التعليم، كان هاما لأنه جاء في ظروف صعبة عرفتها المنطقة من خلال سياسة التجهيل التي تعمدتها الإدارة الاستعمارية، فحسب حاكم البلدية المختلطة، فإن بلديته لم تكن تتوفر إلاّ على مدرسة واحدة وأن عشرين تلميذا من الجزائريين الراغبين في الالتحاق بها، لم يجدوا مكان لهم فيها؛ مما جعل البلدية تطالب سلطة الدائرة بتوفير القاعات والمعلمين[37]، فوجد التلاميذ الجزائريون ضالتهم في المدرسة القرآنية للشيخ مولاي بن شريف، فقد قدّمت لنا الوثائق الأرشيفية تفاصيل عن مدرسته أسسها بجانب المسجد من خلال طلبه من حاكم البلدية بالترخيص له بتوظيف معلم قرآن بها بتاريخ 1927وتحصل على رخصة في إطار القانون الفرنسي وفق قرار مؤرخ بتاريخ 17 أكتوبر 1928، تحت رقم 20717، حيث زاول الدراسة فيها خلال الافتتاح سبعة عشر تلميذا وستة فتيات وكان هؤلاء التلاميذ يدفعون ما بين اثنان وخمسة فرنكات في الشهر لمزاولة التدريس، ثم التحق بها في ما بعد العديد من تلاميذه البلدية والمناطق المجاورة لها [38].

تعرض الشيخ لعراقيل عديدة في إطار مهمة التعليم التي كان يقوم بها بمدرسته، كرفض حاكم البلدية الترخيص لتوظيف الطالب المعلم القرآني المدعو" حماني الحبيب ولد محمد " طالبا من الشيخ الالتزام بمرسوم 1892 الخاص بشروط فتح المدارس الحرة، ووفي رده على مراسلة رئيس دائرة مستغانم حول شكوى بن شريف من هذه المضايقات، ردّ حاكم البلدية " سانتيل " Santil، أنه لم يتهم الشيخ مولاي بن شريف صراحة، بأن مدرسته تابعة للعلماء، إنما منهجه وفكره يعود للأصول الأيديولوجية للعلماء، ذلك لأنه كان مستشارا في مجلس جمعية العلماء، مما دفع بهذا الحاكم البلدي الفرنسي يقترح على رئيس الدائرة بعدم الترخيص لهذا المعلم بالتدريس في مدرسة الشيخ مولاي بن شريف [39].

36 -CAOM ; Boite N° 5I/88 département d'Oran , Rapport du Maire de bosquet à Me le Sous Préfet de Mostaganem du 23-10-1936

37 - Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158 op cit ,,les Ecoles Coraniques à Cassaigne , Ecole de Moulay Bencherif

38-ibid

39 - ibid ,Rapport du chef de La Commune Mixte daté du 29 -06-1932

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

حسب قراءتنا لهذه الوثائق [40]، فإن الشيخ مولاي بن شريف قام بدور بارز في المجال الإصلاحي من خلال إشرافه على التعليم وتجاوز الصعوبات التي واجهته، مما جعله يكون حذرا في توظيف المعلمين ومراقبة أعمالهم من خلال فحص ملفات المعلمين الموظفين لديه، بسبب التخوف من مراقبة الإدارة الاستعمارية لأنشطتهم الوطنية ومراوغة هذه الإدارة لتخفف الرقابة عن مسجده ودعواته الوطنية.

وبارك اندلاع الثورة التحريرية كغيره من شيوخ وعلماء المنطقة، بفضل حسه الوطني والثوري الذي ناضل من أجله منذ ذهابه إلى القاهرة والعودة إلى البلاد حاملا رسالة التحرر من الاستعمار الفرنسي، حيث كان مسجده معقلا للثوار واللقاءات السرية بين مناضلي التيار الاستقلالي لمنطقة الظهرة التي كانت مع موعد اندلاع الثورة التحريرية من خلال اجتماعه مع قادة الثورة بالمنطقة وزيارات مجاهدين له[41]، أمثال المجاهد نسيب يحي المدعو "سي خالد" والدكتور بن اسماعين المستغانمي الأصل الوهراني الدار [42]. وبسبب كبر سنه لم يستطع التحرك خارج البلدية بسبب الحصار المفروض عليه، لكنه دفع ثمن وقوفه مع الثورة باتهام ابنيه له بإطلاق النار على حاكم البلدية المختلطة، حيث تم إبعادهما عن المنطقة وفرض الاقامة الجبرية عليه لإبعاده عن مناصرة الثورة، ليتوفى بسبب مرض عضال سنة 1959، فرحم الله الفقيد، الشيخ مولاي بن شريف الذي قام بواجبه الديني والوطني[43].

الخاتمة

قام الشيخ مولاي بن شريف بدور ريادي في منطقة الظهرة في المجال الإصلاحي على وجه الخصوص نظرا لتكوينه الديني وتأثره بالنهضة الفكرية والإصلاحية بالمشرق، فحاول نقل هذه التجربة إلى موطن آبائه بالظهرة، ليساهم في تغيير الواقع الديني والثقافي للمنطقة، لكنه اصطدم بتواجد نشاط كبير للطرق الصوفية، فحاول جاهدا التوفيق بين مبادئه ونهج هذه الطرق، التي لم تكن بعيدة عنه، لأنه كان من مريدي الطريقة الدرقاوية المجاهدة في قبل الاحتلال الفرنسي وفي بداياته الأولى.

40 - ibid , Rapport du chef de le C. M au Sous-préfet en 1952 ,Renseignements concernant M. Bencherif

41- ينظر، محمد بليل :« اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني، الصعوبات والتحديات »، مجلة عصور الجديدة، تصدر عن مختبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران المجلد 3 العدد رقم 9، صص 40-52

42- عبد القادر بن عيسى المستغانمي، مرجع سابق ص 82

43- نفسه صص82-83

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

نستخلص مما سبق لنا ذكره، أن الشيخ مولاي بن شريف حفيد بن الشريف الدرقاوي المجاهد، قد غامر بحياته من أجل العلم عند مغادرته للتراب الوطني دون إذن من السلطة الاستعمارية وتمكن من الرجوع إلى موطنه محققا حلمه ببناء مسجد ومدرسة لتدريس القرآن ومبادئ الإسلام، ليجعله شمعة مضيئة بمدينة سيدي علي إلى اليوم ومنارة علمية ودينية قائمة بذاتها واستطاع اكتساب التقدير والمحبة من جميع الأطراف، بما في ذلك شيوخ الطرق الصوفية بالمنطقة رغم أصوله الإصلاحية، حيث تمكن تجاوز العراقيل التي وضعتها أمامه السلطات الإدارية والأمنية للبلدية المختلطة "كساني " سيدي علي حاليا.

ساهم في النضال الوطني السياسي بتشجيع للسياسيين للمطالبة بحقوق الجزائريين والثوري بمد يد المساعدة لثوار منطقة الظهرة وتوعية مواطنيه بالوطنية الحقيقية.

حاولت من خلال هذا البحث المتواضع عن المسيرة العلمية والسياسية للشيخ مولاي بن شريف، إماطة اللثام عن عالم قدير بمنطقة الظهرة، تناسته الدراسات الأكاديمية، فبحثت عن سيرته العلمية ونضاله الوطني بشكل جدّي عنه في دور الأرشيف والدراسات الخاصة بأعلام الجزائر خلال القرن العشرين بإبراز مكانته العلمية والوطنية بالمنطقة.

قائمة الببليوغرافيا

1 – المصادر

1 -1– الارشيف

1-1-1- مراكز الأرشيف الفرنسي

1- Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158, la famille Moulay , monographie de Cassainge.

2 - Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158 surveillance du Moulay Bencherif

3-Archives Nationale d'Outre-Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158, les Confréries religieuses dans la Dahra ,

4- Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158, le mosquée du Moulay Bencherif

5 - Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM) , boite N° 5 I /52 département d'Oran les Activités des Oulémas dans l'Oranie , Commune Mixte de Cassaigne

6 -ANOM ; Boite N° 5I/88 département d'Oran , Rapport du Maire de bosquet à Me le Sous Préfet de Mostaganem du 23-10-1936

7 -Archives Nationale d'Outre Mer (ANOM)FR boite N° 5I /158,,les Ecoles Coraniques à Cassaigne , Ecole de Moulay Bencherif

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

1-1-2- مصلحة الأرشيف بولاية وهران

1 - Dépôt d'Archives de la Willaya d'Oron(D. A.W.O) la série I ,boite N°, 4480

1-2- المصادر المطبوعة

1 - Barbedette. M : Rapport concernant la migration de Tlemcen en 1911… « la commission d'enquête du conseil général du département d'Oran , rapport Sabatier1911, délibération du conseil général du département d'Oran 1911… »

2- Julien Ch. A. (1956)،Histoire de l'Afrique du Nord , Tunisie , Algérie, Maroc de la Conquête française à 1871 2eme ed la payer le tourneau paris

3 – Préfecture D'Oran : Annuaire Statistique de l'Oranie 1920

2 – المراجع

2 -1 – المراجع باللغة العربية

1 - بليل محمد : (1980-1990) : شهادات تلامذة الشيخ بن شريف مولاي في لقاء مع إمام زاوية الشيخ بن شريف سنوات الثمانينات من القرن العشرين

1- بليل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، عمالة وهران نموذجيا 1881-1914، دار سنجاق الدين، تدعيم وزارة الثقافة، الجزائر، 2013

2 - بن عيسى عبد القادر المستغانمي (1996)، مستغانم و أحوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا و فنيا ،المطبعة العلوية بمستغانم، الجزائر

2. 2. المراجع باللغة الأجنبية

1- Hellal. Amar, (2002) ,le Mouvement réformiste Algérien , les Hommes et l'histoire 1831-1957ed OPU , Alger

2 - Merad. Ali, (1999)، le réformisme Musulman En Algérie de 1925-1940 Essai d'histoire religieuse et sociale , les éditions El hikma Alger.

3 -المقالات الجرائد

3. 1. المقالات والجرائد باللغة العربية

1-محمد بليل : "التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية و انعكاساته على الجزائريين ما بين سنتي 1840 – 1900م". (منطقة تيارت نموذجا)مجلة الخلدونية، عدد خاص 2009

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

2- محمد بليل :« اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني، الصعوبات و التحديات »، مجلة عصور الجديدة، تصدر عن مختبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران، المجلد 3 العدد 9 سنة 2013 ص ص 40-52
3 - بوعزيز يحي ، "المقاومة المسلحة في جبال الونشريس وزكار و الظهرة و حوض الشلف ضد الاستعمار الفرنسي بين سنتي 1846و 1880" في ملتقى الفكر الإسلامي الرابع عشر، أوت، سبتمبر 1980' منشورات لوزارة الشؤون الدينية ص ص 103-111
4 - شبيرة سفيان :"دوافع و تبعات مصادرة الإدارة الاستعمارية الفرنسية للأملاك الوقفية في الجزائر " مجلة علوم الإنسان و المجتمع، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة بسكرة ،العدد 10، جوان 2014 صص 213-232
5 -- شترة خير الدين:" من أعلامنا المنسيين. ..الشيخ أحمد مرازقة لحبيباتني، صفحات من سيرته و نضاله "مجلة الثقافة الإسلامية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية الجزائر العدد 12 سنة 1435 ه الموافق ل 2014 م ص ص 92- 112

3. 2. المجلات والجرائد باللغة الاجنبية

1- Algérie Actualité N° 879 du 19 – 08- 1982